البحث الاول متعلق لاسناد المسلك الثالث لصاحب التلويحات
هذا البرهان نسبه الى صاحب التلويحات مع كونه مغايرا بالبرهان المذكور في التلويحات
في اكثر المقدمات والبرهان المذكور في التلويحات هكذا ولما كان كل واحد من
الممكنات محتاجا الى العلة فجميعها محتاج لانه معلول الاحاد الممكنة فيفتقر الى علة
خارجة عنه وهي غير ممكنة والا كانت من الجملة فهي اذا واجبة الوجود وايضا
السلسلة المترتبة من علل ومعلولات متناهية فتنتهي الى ما لا يمكن فيه اذ
لا وجه للامتناع ونحن نقتصر على طريق اخر فنقول المجموع معلول الاحاد فعلته
الكاملة ان كانت كل واحدة فيكون علة لنفسه ولعلله او الجملة فهي المجموع
واحدا وبعض كيف ما اتفق والبعض معلول فاذا لم يكن فيها غير معلول
فجميع ابعاضه محتاجة الى ما وراءها الخارج عن السلسلة الامكانية فهو واجب
الوجود وهذا هو المذكور في التلويحات ولا شك انه مغاير بالبرهان المذكور
في المواقف في اكثر مقدماته اذ لا تعرض فيه لعلية النفس كما وقع بها التعرض في
المواقف وايضا قد وقع فيه التعرض لعلية كل واحد من احاد المجموع والبعض
منها على حدة وبابطال كل منها بدليل مستقل حيث ابطل الاول بلزوم
كون الشيء علة لنفسه ولعلله والثاني بقوله فاذا لم يكن فيها غير معلول
ولا تعرض في المواقف لشيء منهما على حدة بل ابطل فيه علية الاحاد مطلقا بلزوم
كون الشيء علة لنفسه ولعلله ولا شك انه لا يبطل علية الاحاد مطلقا بل انما يبطل

انه

انه لا يبطل علية ما قبل المعلول الاخير لكنه يبطل علية كل واحد بلا محذور وايضا
يشعر كلام المواقف بكون هذا البرهان دالا على وجوب علة لمجموع الممكنات
وهذا ايضا لا يناسب نسبة هذا البرهان الى صاحب التلويحات لان صاحب التلويحات
قائل بالترتب بين الممكنات كما صرح به في تصانيفه كالهياكل والمطارحات ولا شك
ان خروج علة المجموع يستلزم عدم الترتب بينها والحواشي المقيدة ان المقدمة
التي اضافها الشارح الى اخر البرهان يشعر بجواز الترتب بين اجزاء السلسلة على تقدير
خروج علة المجموع وفساده اظهر من ان يخفى على ان البرهان قاصر عن الدلالة على
خروج علة [المجموع] اذ لا يلزم من بطلان علية النفس والاجزاء خروج علة المجموع لبقاء
احتمال تركبها من الداخل والخارج كعلة مجموع الممكنات المترتبة المنتهية الى الواجب
ولا شك ان المقصود هنا باثبات احتياج المجموع الى الخارج كما يتبادر من عبارة
صاحب التلويحات وبضم المقدمة المضافة الى اخر البرهان ايضا ولا يتوقف على
خروج علة المجموع كما يشعر به عبارة المواقف وان قال قائل المراد بعلة المجموع ما
يكون جميع اجزائه مستندا اليه بعضها بالذات وبعضها بواسطة ما صدر عنه لا ما يكون
علة لجميع اجزائه بالذات او بواسطة اجزائه حتى يخرج خروجها بوقوع
الترتب بين الممكنات وايضا المركب من الداخل والخارج خارج كما صرح به
الشارح في حواشيه على شرح التجريد حيث قال الاله المراد بالخارج ما يتناول
ما هو خارج بتمامه عن السلسلة وما يتركب من الداخل فيها والخارج عنها

Copyright © King Saud University